

26- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ.د سامي بن محمد

الصقير- 4 ربى 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ اخذنا ميثاقيكم لا تسفكون دمائكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم ثم اقررتكم وانتم تشهدون. ثم

00:00:00

انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم

تظاهرون عليهم بالاثم والعدوان. وان يأتوكم اساري تفادوهم وهو محروم عليكم اخراجهم. افتؤمنون ببعض بالكتاب وتكفرون ببعض

00:00:21

فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب

وما الله بغافل عما تعملون اولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون بسم الله الرحمن الرحيم

00:00:43

والحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله

وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد قال الله عز وجل اذا اخذنا ميثاقيكم لا تسفكون دماءكم قالوا اذا اي اذكروا اذا اخذنا

00:01:00

ميثاقيكم والخطاب هنا لبني اسرائيل حين اخذ الله تعالى عليهم الميثاق

والميثاق هو العهد المؤكّد وقوله لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم هذا بيان وتفصيل لهذا الميثاق الذي اخذه الله

00:01:23

تعالى عليهم في قول واذ اخذنا ميثاقيكم ما هو هذا الميثاق

بينه بقوله لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون انفسكم من دياركم وهو انه سبحانه وتعالى يرحمك الله اخذ عليهم الميثاق في امررين اولا

00:01:47

الا يسفكوا دماءهم والثاني الا يخرجوا انفسهم من ديارهم

وقوله لا تسفكون دماءكم سفك الدم اراقته وذلك بالقتل والمعنى لا يرق بعظامكم دم بعظ لقتل بعضكم بعضاً بان قتل الواحد لأخيه

00:02:09

بمثابة قتله نفسه الواحد لأخيه في الدين بمثابة قتله لنفسه

قال ولا تخرجوا ولا تخرجون انفسكم من دياركم اي ولا يخرج بعضكم بعضاً من دياركم بان اخراج الواحد

00:02:42

الذي يكون اخاك في الدين بمثابة اخراج الانسان نفسه

ولهذا قال الله تعالى فاذا دخلتم بيوتاً فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال عز وجل ولا تقتلوا انفسكم اي لا يقتل

00:03:04

بعضكم بعضاً وذلك لأن الشأن

في المؤمنين ان يكونوا على قلب رجل واحد وكالجسد الواحد كما قال النبي صلى الله عليه وسلم مثل المؤمنين في توادهم

00:03:22

وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكي منه عضو تداعى له سائر الجسد

بالحمى والسهر اذا ولا تخرجون انفسكم من دياركم. قال ثم اقررتهم ثم اي بعد ذلك اي بعد اخذ هذا الميثاق اقررتهم بهذا الميثاق

00:03:48

واعترفتم به التزمتم به وانتم تشهدون ايوا الحال

انكم تشهدون على صحة هذا الميثاق اذا هم اقرروا وشهدوا اقرروا واعترفوا بهذا الميثاق والتزموا به. وشهدوا بصحته ثم قال عز وجل

00:04:14

ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم ثم حرف وعطف

وانتم مبتدأ وهؤلاء منادي اي هؤلاء وجملة تقتلون انفسكم خبر المبتدأ والخطاب هنا في هذه الاية الخطاب لليهود الموجودين زمن

00:04:37

النبي صلى الله عليه وسلم لانهم هم الذين حصل منهم هذا

وقوله تقتلون انفسكم ان يقتل بعضكم بعضاً وتخرون فريقا منكم من ديارهم اي تلجمونهم الى الخروج والجلاء من ديارهم وهذا

توبخ من الله عز وجل لهم على نقضهم العهد وقد نقضوا العهد بان بان قتل بعضهم بعضا. واخرج بعضهم بعضا. ولهذا قال وتخرجون فريقا منكم من - 00:05:06

تظاهرeron عليهم بالاثم والعدوان تظاهرون وفي قراءة تتظاهرون واصلها تظاهرون فابدلت التاء الثانية طاء ثم ادغمت الاصلية وقوله عز وجل ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم - 00:05:41

تظاهرeron عليهم عبر سبحانه وتعالى بالفعل المضارع ولم يقل ثم انتم قتلتم واخرجتم وتظاهرتם والحكمة من ذلك الدلالة على استمرارهم في هذا الامر لان الفعل المضارع يدل على ماذا يدل على الاستمرار - 00:06:16

ففي التعبير بالفعل المضارع دون الماضي دلالة على استمرارهم في ذلك وان هذا من شأنهم وقوله ثم انتم وقوله تظاهرون عليهم التظاهر هنا يشمل امرتين الاول التعالي التظاهر يأتي بمعنى التعاري - 00:06:40

اي تتعاونون عليهم والمعنى والثاني التعاون وقوله تظاهرون عليهم اي تتعاونون عليهم وتتعاونون عليهم وذلك لان لفظ التظاهر يرد على معان منها التعالي ومنه من التعاون والعلو ومنه قول الله عز وجل - 00:07:10

حتى جاء الحق وظهر امر الله ظهر بمعنى على وقال عز وجل ليظهره على الدين كله اي ليعليه على الدين كله ويأتي التظاهر بمعنى التعاون كقوله عز وجل في سورة التحرير وان تظاهر عليه - 00:07:43

فإن الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير. فمعنى وان تظاهر اي تتعاون اذا الآية الكريمة تظاهرون عليهم نقول هذا التظاهر له معنيان المعنى الاول تتعاونون وتترافقون عليهم - 00:08:13

وايضا تتعاونون عليهم فتحمل الآية على المعنيين فهم يتتعاونون على من يأمن على هؤلاء الذين يقتلونهم ويخرجونهم من ديارهم ويتعاونون عليهم بالاثم والعدوان بالاثم والعدوان اللاثم هو الذنب والمعصية وما - 00:08:40

يلحق اللاثم بالانسان والعدوان الاعتداء على الغير بغير حق وعلى هذا فالعدوان اخص من اللاثم اخص من اللاثم فكل عدوان فهو اثم وليس كل اثم يكون عدوانا الا في حق النفس - 00:09:12

الا في حق النفس فان اللاثم عدوان على النفس الانسان الذي يلحق اللاثم بنفسه ويرتكب المعاشي والذنوب وقد اعتدى على نفسه كيف ذلك؟ نقول لان نفسك وديعة عندك وديعة عندك - 00:09:42

يجب عليك يجب عليك ان تسلك بها طريق النجاة وطريق السلامة في الدنيا والآخرة ولهذا يحرم على الانسان ان يعرض نفسه للهلاك قال الله تعالى ولا تقتلوا انفسكم وقال عز وجل ولا تلقوا بآيديكم الى - 00:10:07

التهلكة ثم قال عز وجل وان يأتوكم اساري تفاصدهم الواو هنا يجوز ان تكون عاطفة ويجوز ان تكون حالية واذا كانت حالية فالمعنى وان يأتوكم سارعي والحال وان يأتوكم اساري تفاصدهم - 00:10:29

تفاصدهم وقوله وان يأتوكم اساري اي حال كونهم اساري والاساري جمع اسير ويقال في جمعه اسرى وجمع الجمع اساري والاسير هو الذي اخذه العدو واستولى عليه هذا الاسير الذي اخذه العدو واستولى عليه - 00:10:55

فهو فعل بمعنى مفعول عسير بمعنى مأسور وسمى اسيرا لانه في الغالب يؤسر ويربط ويوثق مخافة الهرب فهمتم؟ اذا وان يأتوكم اساري تفاصدهم الاسير قلنا هو هو الذي يأخذه العدو ويستولي عليه - 00:11:32

وسمى اسيرا لانه في الغالب يؤسر ويتوثق قال عز وجل وان يأتوكم اساري تفاصدهم وفي قراءة وان يأتوكم اساري القراءة السبعية وان يأتوكم اساري تفاصدهم وقول تفاصدهم هي قراءة فيها قراءة - 00:12:03

سبعين ايضا تفاصدهم ومعنا الفداء الفك والتخلص من الاسر بفدية يفاصدهم من الفدية وهو تخلص الاسير وفكه بان يدفع لمن اسره فدية ان مالا او اسيرا اخر او نحو ذلك - 00:12:24

ومعنى الآية ثم انتم هؤلاء واياتكم اسر تفاصدهم معناها انكم انتم تقتلون هؤلاء وتحرجونهم من ديارهم وتعاونون وتعاونون عليهم بالاثم والعدوان والحال انهم لو اتواكم اساري لفاديتهم وخلصتهم من الاسر - 00:12:58

فكيف يصنعون هذا اذا انتم الان تقتلونهم وتحرجونهم من ديارهم وتعاونون وتعاونون عليهم بالاثم والعدوان مع انهم لو اتواكم

اسارى تبادلتם الفدية لفكاكم. فايما اولى لا ريب ان الاولى ان يجتنبوا قتلهم واخراجهم من ديارهم. ولهذا قال وهو محرم عليكم

اخرجهم - 00:13:28

ايها الحال انه محرم عليكم اخراجهم في كتابكم في التوراة وهنا بقوله وهو محرم عليكم اخراجهم لم يقل وهو محرم عليكم قتلهم

واخراجهم مع ان كلا من القتل والاخراج محرم - 00:13:59

فهمتم والحكمة في ذلك والله اعلم ان الاركان الاركان الاركان هو سبب الاسر وعلى هذا فيكون المعنى كيف تخرونهم وتتسبيون في اسرهم ثم تفدوهم واضح طيب ثم قال عز وجل افتؤمنون بعض الكتاب وتکفرون ببعض الاستفهام هنا - 00:14:22

للنکار والتقریع والتوبیخ والتهذید وقول افتؤمنون سبق لنا ان الایمان باللغة بمعنى التصديق ومنه قول الله عز وجل وما انت بمؤمن لنا واما شرعا فهو التصديق المستلزم للقبول والاذعان ليس مجرد التصديق لكنه تصدق يستلزم القبول والاذعان - 00:14:54

افتؤمنون بعض الكتاب المراد به هنا التوراة يعني تؤمنون بعض الكتاب وتکفرون ببعض اتعلمون بعض التوراة وتکفرون بها تعملون بها فيما يتعلق بالفداء. فتفتون الاسرى وتکفرون بها فيما يتعلق بالقتل - 00:15:30

والاخراج من الديار فهذا غير لائق قال عز وجل فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ما جزاء ما هنا نافية والجزاء الجزاء يطلق على الثواب وعلى العقاب - 00:15:57

فيقال من فعل كذا فجزاؤه كذا ومن فعل كذا فجزاؤه كذا فهو يطلق على الثواب وعلى العقاب طيب ما مثل اطلاق الجزاء على الثواب نعم هل جزاء الاحسان الا الاحسان - 00:16:24

طيب غير وجاء السيئة الحسنة اني جزيتهم اليوم بما صبروا ها انهم هم الفائزون طيب اتياكم الجزاء العقاب وجاء سيئة سيئة مثلها يقول فما جزاء من يفعل ذلك منكم الجزاء المراد به هنا العقاب - 00:16:48

يعني فما عقاب او ما عقوبة من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا وقوله فما جزاء من يفعل ولم يقل من فعل للدلالة على ايش؟ على استمرارهم هذا الفعل - 00:17:22

وقوله فما جزاء من يفعل ذلك منكم الخطاب لبني اسرائيل الا خزي الا خزيون الا اداة حصر والخزي والخزي والفضيحة والذل والصفار والهوان يعني ما جزاوه الا ما جزاء من يفعل ذلك الا - 00:17:42

الذل والفضيحة والعار والهوان في الحياة الدنيا وقد حصل لهم ذلك فاذلهم الله واخزاهم وسلط اعني اليهود وسلط عليهم رسوله صلى الله عليه وسلم بنى النظير عن ديارهم وقتل بنى قريطة - 00:18:08

وسبي من سبى منهم وكتب الله عز وجل عليهم الذل والصفار بين الامر الى يوم القيمة بسبب عتواهم وبسبب كفرهم وقول في الحياة الدنيا الحياة الدنيا هي الحياة التي نحن فيها - 00:18:35

سميت دنيا في امررين الحياة الدنيا هي التي نعيشها وهي التي نحن فيها الان سميت دنيا لامررين اولا لدنوها زمانها قبل الاخرة وثانية لدنو مرتبتها. فرتبتها قال الله عز وجل فما متع الحياة الدنيا في الآخرة الا قليل - 00:18:57

وقال عز وجل وما الحياة الدنيا الا متع الغرور اذا الحياة الدنيا سميت دنيا في اي شيء لامررين اولا لدنوها زمانها ودنوها رتبة فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيمة - 00:19:29

يوم القيمة هو اليوم الاخر وهو يوم الجزاء والحساب وسي يوم القيمة لاسباب اولا ان الناس يقومون من قبورهم لله عز وجل قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين - 00:19:53

وقال عز وجل ثم نفح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون وثانيا لانه يقام فيه العدل يقام فيه العدل انا لننصر رسالتنا في الحياة ويوم هذا في الارشاد ونضع الموازين القسط ليوم القيمة - 00:20:19

ونضع الموازين القسط ليوم القيمة ويقال فيه العدل وثالثا انه يقام فيه الاشهاد قال الله تعالى انا لننصر رسالتنا والذين امتو في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد وايضا رابعا قيام الملائكة والروح - 00:20:45

صفا لا يتكلمون يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وربما نزيد ايضا خامسا وهو قيام الناس

00:21:11 - بین يدی الله وان کان هذا قد يدخل في الاول وهو قيامهم
من قبورهم لكن ان صح والا الاول كافي قال الله عز وجل ولمن خاف مقام ربه جنتان وقال عز وجل واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى مقام ربی اي خاف القيام بين يدي الله عز وجل - 00:21:36

طیب ویوم القيامة يوم القيمة هو یوم البعث. والجزاء والحساب یردون الى اشد العذاب الرد بمعنى الرجوع يعني یرجعون
من خزي الدنيا وھوانها وذلها الى اشد العذاب واشد العذاب - 00:21:59

اعظمه كمية وكيفية ومدة فشدة العذاب هنا تشمل الكميه وتشمل الكيفيه وتشمل المدة ولهذا قال الله عز عز وجل ولعذاب
الآخرة اشد وابقى وقال عز وجل ولا عذاب الاخره اکبر - 00:22:22

وقال عز وجل ولا عذاب الاخرة اشق اذا الشدة العذاب هنا ترجع الى الكميه بعد والكيفيه والزمن فاشد العذاب كمية واشد العذاب
كيفية ينالونه واشد العذاب مدة لانهم يكونون فيها خالدين - 00:22:52

مخلدين ونسأله العافية والسلامة قال وما الله بغافل عما تعلمون وما الله بغافل فنفي سبحانه وتعالي الغفلة بكمال حياته
وقيوميته وقول عما تعلمون بكل ما يعلمه الانسان سواء كان عمل قلب - 00:23:17

ام لسان ام جوارح فالله تعالى عالم به ومحيط به سبحانه وتعالي ويأتي الكلام على بقية الايات وما فيها من الفوائد غدا ان شاء -
00:23:44